الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع.....

مشاكل التواصل اللغوي عند الأطفال في سن الرابعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس، في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية.

إعداد الطلبة:

* فضيلة كيبـــوش
* مريـــم تمســـي

إشراف الأستاذ:

* سليـــم مزهـــود

السّنة الجامعية:2013/2012

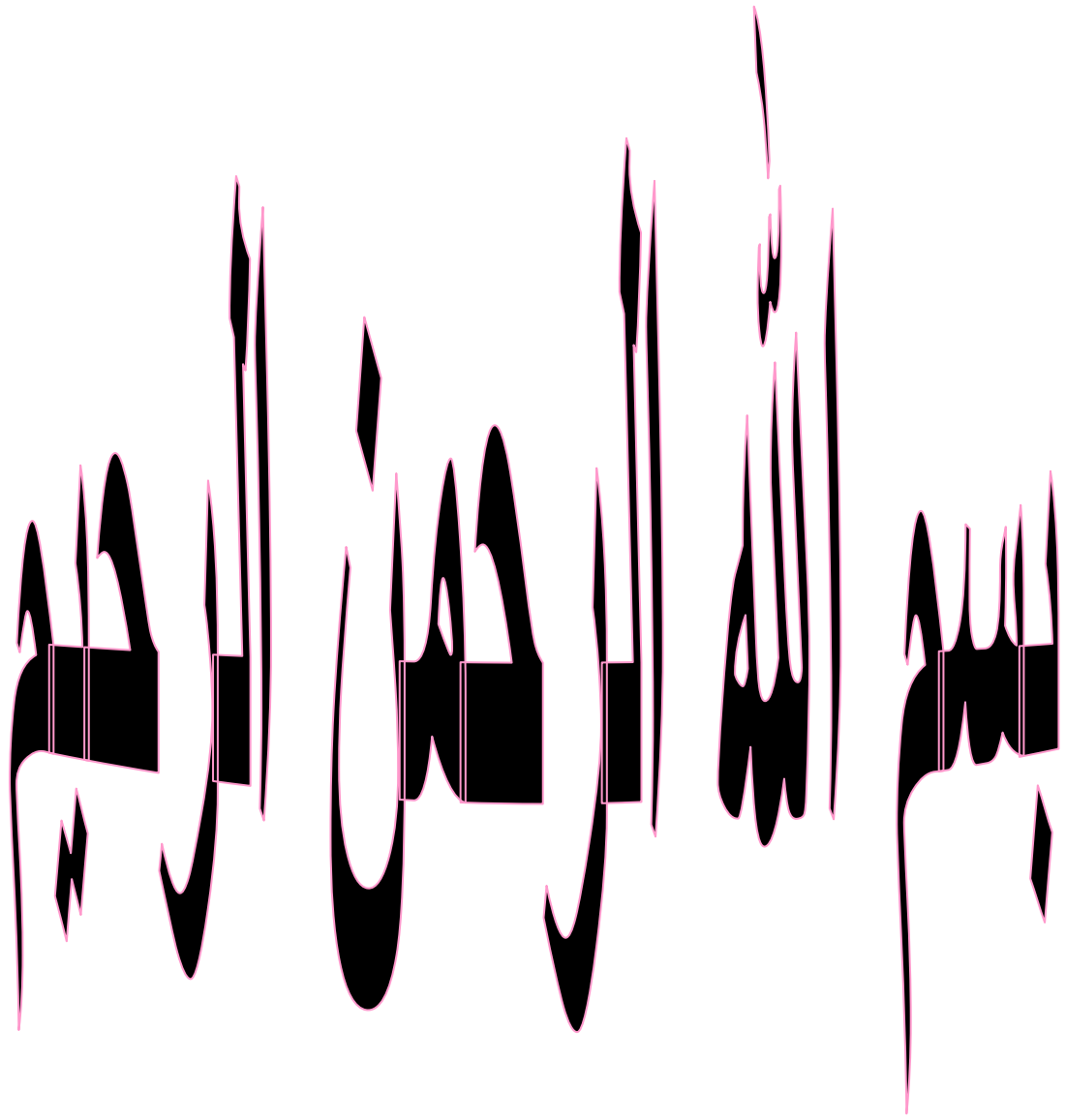
بسم الله الرحمن الرحيم

فضـــل العلـــــــم

حديث نبـــوي شريـــف:

عن أبـــي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

<< من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب >>

أخرجـــه مسلـــم.

دعاء

اللّهم انفعنا بما علّمتنا، وعلّمنا ما ينفعنا وزدنا علما.

اللّهم أضيء بالعلم طريقنا، وقوّي به سواعدنا، واشدد به من عزائمنا، ولا توثق به غيرنا، ولا تحرمنا من عزيمة نيله وطلبه من كل مكان والزيادة منه في كل آن، فأعطنا منه نورًا يُقوَّي به الإيمان وصلي الله وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب العلم، سيد الأمم.

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد من أجل إنجاز هذه المذكرة وعلى رأسهم الأستاذ سليم مزهود والأستاذة خديجة محفوظي اللذان لم يبخلا علينا بتوجيهاتهما ونصائحهما القيمة فكانا لنا خير دليل فنشكرهما جزيل الشكر ونتمنى لهما التوفيق في أداء أسمى الرسالات وأنبلها ألا وهي رسالة "التعليم"

بالشكر تدوم النعم

خطة البحث

مقـــدمة

مدخـــل

الفصـــل الأول: المفاهيـــــم:

1 – اللغة.

2 –التواصل.

3 –التواصل اللغوي.

الفصـــل الثانـــي: مشاكل التواصل اللغوي عند الأطفال:

1 –أشكال عيوب النطق.

أ/ مفهومه.

ب/ أسبابه.

ج/ طرق علاجه.

الفصـــل الثـــالث: دراسة ميدانية:

– دراسة ميدانية إلى روضة الزهراء.

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.

مقدمـــة

مقدمة:

أنّ الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فهو لا يستطيع أن يعيش في معزل عن أبناء جنسه، ومن ذلك قوله تعال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[1] وهذا ما دفع بالإنسان أن يتواصل مع غيره، وهذا التواصل لا يتم إلاّ من خلال اللغة، فاللغة في شكلها العام مجموع كلي لكلمات ركّبت بصورة خاصة واقترن بعضها ببعض على نحو معين، وهي بذلك تؤدي وظيفتها في حياة البشر. فالناس بذلك يتمايزون على هذا الأساس، فلكل شعب أو جماعة بشرية لغة خاصة تختلف عن غيرها في أصواتها وكلماتها وتراكيبها وطرق استخدامها، ومستويات الدلالة فيها.

فاللغة هي من إحدى نعم الله تعالى التي أنعمها على عباده وميزهم عن باقي المخلوقات فهي وسيلة للاتصال والتعبير بين البشر، وهي أيضا ظاهرة اجتماعية تعكس ثقافة وحضارة كل شعب، فهي بذلك ظاهرة اجتماعية تتفاعل مع المجتمع، تؤثر فيه ويؤثر فيها ولا يمكن أن نتصوّر لغة بدون مجتمع، كما لا يمكن أن نتصور مجتمعا بدون لغة، فبواسطة اللغة يتحقق التواصل.

وفي ضوء ما تحدثنا به عن اللغة ودورها في تحقيق التواصل، نكون مجبرين على الوقوف على مجموعة من التساؤلات أهمها: ما مفهوم اللغة؟، وما مفهوم التواصل اللغوي؟، وما هي المشاكل التي تحول دون تحقيقه؟.

فموضوع بحثنا يدور حول مشاكل التواصل اللغوي عند الأطفال في سن الرابعة، أي المشاكل التي تعيق عملية التواصل.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع من جهة حب الإطلاع والرغبة في التعرف على أهم المشاكل التي تعيق الطفل أثناء أدائه لعملية التواصل اللغوي ومن جهة أخرى محاولة الوصول إلى حلول تساعدهم على أداء عملية التواصل في أحسن وجه، كما لا ننسى أيضا حبنا الكبير لعالم الطفولة.

---

[1] سورة الحجرات، الآية 13.

ومن أهم المصادر التي اعتمدناها في هذا البحث: دراسات في اللغة والمعاجم لإبراهيم خليل، ومحاضرات في اللسانيات التطبيقية للطفي بوقربة، وأنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر لإبراهيم أحمد.

وقسمنا بحثنا إلى مقدمة، عرضنا فيها سبب اختيار الموضوع، وطرح الإشكالية، وأردفناها بثلاثة فصول.

تناولنا في الفصل الأول: مفهوم اللغة، ثم مفهوم التواصل، وأخيرا مفهوم التواصل اللغوي. وتناولنا في الفصل الثاني أهم المشاكل التي تعيق التواصل اللغوي عند الأطفال.

وأما الفصل الثالث فعبارة عن دراسة ميدانية، قمنا فيها بزيارة روضة الزهراء لبلدية فرجيوة، حيث قمنا بطرح بعض الأسئلة كان هدفنا من ورائها معرفة بعض أشكال أمراض الكلام.

واتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها، ثم نقدها وفي الأخير تقعيدها.

ومن طبيعة الأمور أن كل بحث لا يخلوا من الصعوبات التي تتمثل في : قلة المراجع التي تخدم هذا الموضوع في مكتبتنا.

وفي الأخير، قدّمنا محاولة في بحثنا، والمحاولة تصيب أو تخطئ، ولكن نتمنى أن نكون قد أصبنا ولو بالقليل من الفائدة.

مدخـــل:

حظيت الدراسات اللغوية في القرن العشرين بتقدم كبير في المستوى التطبيقي وكذلك المستوى النظري. وقد أفادت هذه الدراسات أيضا من التقدم التقني والتطبيقات العلمية في العلوم التطبيقية والتجريبية. ولهذا يعدّ علم الأصوات علم لغوي في المقام الأوّل وهذا ما جعل العلم شبكة كاملة من المعلومات التي تنبع من اللغة، وتصلح لأن تصب في ميادين كثيرة، وقد أخذت الدراسات الصوتية حظّها من النمو والتّطور بخاصة في مناهجها ووسائلها. وساعد على ذلك ما ناله العصر من تقدم علمي وتكنولوجي، وما كان من زيادة الوعي الصوتي ونضجه.

فإذا كانت اللغة تعيش في أذهان أبنائها في صورة أنظمة وقوانين، فإنّ الوجود المادي لها يتحقق في نطق أصحابها، وذلك النطق الذي يكون من أصوات لغوية تنطق وتسمع ويفهم المقصود منها، ومعنى هذا أنّ للغة مظهرين: مظهر ذهني: ويتم من خلال الربط بين اللفظ ومعناه، ومظهر مادي: الذي يعتبر تلك الصورة النطقية التي تصدر عن جهاز النطق في الإنسان، وتنتقل عبر الهواء على شكل ذبذبات صوتية إلى أذن السامع، فيدركها ويفهم مدلولها، وذا ما يعبّر عنه الكلام.

ودراسة اللغة باعتبارها ظاهرة عامة تتحقق في درس كلام أفراد الجماعة اللغوية، وذلك للتعرف على نظام الإشارات الصوتية، أو الأصوات اللغوية المكونة للكلام من حيث إصدارها وانتقالها، وما تثيره من استجابات لدى السامع. وكذلك للتعرف على القوانين التي تحكم تلك الأصوات وعلى النظام العام لأداء اللغة في صورته الطبيعية.

ودراسة اللغة وفق هذا يطلق عليه علم الصوتيات phonetics، الذي هو جزء من علم اللغة وفرع من فروعه.

فعلم الصوتيات هو العلم الذي يدرس الصوت من وجهة النظر اللغوية. ومعنى هذا أنّ دراسة الصوت الإنساني الذي يدخل في دائرة النظام اللغوي، فالأصوات التي يصدرها الإنسان كثيرة ومتعددة وقد يحمل بعضها دلالات معيّنة.

فعلم الصوتيات لا يعنى بغير الصوت الإنساني الذي يدخل في دائرة النظام اللغوي.

وقد حرص هذا العلم عل دراسة أصوات الكلام في مراحلها السابقة ("مرحلة الإنتاج، مرحلة الانتقال، ومرحلة الإدراك")[1] لكي يقف على حقيقة الأصوات ومكوناتها الفسيولوجية والفيزيائية، والإدراكية.

فموضوع علم الصوتيات أنه يتخذ من الكلام أو اللغة المنطوقة موضوعا للدراسة، بالصورة التي تكشف عن نظام أصوات اللغة "من حيث إنتاجها، وانتقالها وإدراكها" [2]. مستخدما في ذلك المناهج العلمية.

فعالم الصوتيات يجب عليه أن يتعرف أوّلا على كل صوت باعتباره أصغر وحدة لغوية يتألف منها التركيب اللغوي، فيتعرّف عليه من "حيث طبيعته، ونطقه ومن حيث صفاته وخصائصه ليقف على مكوناته، ودراسة الأصوات مفردة لها أهميتها ومكانتها في علم الصوتيات"[3].

وعلم الصوتيات من العلوم التي تطوّرت دراستها، وذلك بفضل المنهج الذي يكون إمّا تاريخيا ("تقوم الدراسة فيه على تتبع الظاهرة الصوتية في مراحلها التاريخية").

وإمّا أن يكون تزامنيا (حيث تقتصر الدراسة للظاهرة على مرحلة معينة من فتراتها). وقد يكون المنهج مقارنا (وذلك حين تهدف الدراسة إلى مقارنة، تكون تجريبية تطبيقية يعتمد على الأجهزة العلمية ووسائل القياس كما هو المنهج الحديث).[4]

"والدراسة الصوتية إمّا أن تكون حول قضايا ومسائل خاصة بلغة معينة أو مجموعة لغات، وإمّا أن تكون عامة لا تقيد بلغة معينة، وإنما تدرس الظاهرة بهدف الكشف عن أسبابها وتطورها ونظامها".[5]

ومن هنا فالصوت اللغوي يحدث عندما "يستعد الإنسان للكلام العادي، يستنشق الهواء، فيمتلئ صدره به قليلا، وإذا أخذ في التكلم فإنّ عضلات البطن تتقلص قبل النطق بأوّل مقطع صوتي، ثم تتقلص عضلات القفص الصدري بحركات سريعة، تدفع الهواء

---

[1] حازم علي كمال الين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1 [1999]، ص 22.
[2] حازم علي كمال الدين، المرجع نفسه، ص 23.
[3] حازم علي كمال الدين، المرجع نفسه، ص 24.
[4] حازم علي كمال الدين: المرجع نفسه، ص 22.
[5] حازم علي كمال الدين: المرجع نفسه، ص 22.

إلى أعلى عبر الأعضاء المنتجة للأصوات، وتواصل عضلات البطن تقلصاتها في حركة بطيئة مضبوطة إلى أن ينتهي الإنسان من الجملة الأولى"[1].

فإذا أراد أي شخص، أن ينقل رسالة إلى شخص آخر فبإمكانه أن يستخدم عدة طرق مثل الكتابة أو غيرها، غير أنّ لغة الحديث هي أهم وسائل الاتصال الإنساني وأوسعها انتشارا. فالناس بذلك يتفاهمون أساسا عن طريق الأصوات الكلامية. بمعنى أن الصوت اللغوي يصاحب في العادة كل نشاط إنساني.

ومن المعروف أيضا، أنّ العملية الصوتية تتضمن عناصر ثلاثة هي:

"وجود جسم في حالة تذبذب

وجود وسط تنتقل فيه الذبذبة الصادرة عن الجسم المتذبذب.

وجود جسم يستقبل هذه الذبذبات".[2]

كما يتناول علم الأصوات جوانب مختلفة من جوانب الظاهرة الصوتية، فبذلك يمكن تصنيف الأصوات إلى صوائت **voyelles**، وصوامت **consonnes**. "فالصوت الصائت هو الذي يحدث عندما يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم".[3]

خصائص التطور الصوتي: من أهم خصائصه مايلي:

1 - "أنه يحدث من تلقاء نفسه، أي بطريقة آلية لا دخل فيه للإرادة الإنسانية.

2 - يخضع في سيره لقوانين صارمة، لا اختيار للإنسان فيها.

3 - أنه إذا لحق صوتا معينا في بيئة ما، ظهر أثره غالبا في جميع الكلمات المشتملة على هذا الصوت".[4]

أما العوامل التي تؤدي إلى تطور الأصوات فهي:

1 - "التطور الطبيعي لأعضاء النطق.

---

[1] حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1 [1999]، ص 24.

* ينظر حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، المرجع نفسه ص 13.

[2] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، [1997]، ص 21.

[3] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، 2008، ص 102.

[4] جورج بول: معرفة اللغة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 1995، ص 151.

2 – اختلاف أعضاء النطق في بنيتها واستعدادها باختلاف الشعوب.

3 – الأخطاء السمعية.

4 – تفاعل أصوات الكلمة بعضها مع بعض.

5 – موقع الصوت في الكلمة".[1]

وفي الأخير يمكن أن نستنتج إنّ لعلم الأصوات فوائد كثيرة أهمّها:

"أ– تشكل الأصوات البشرية المادة الأساسية للغة من اللغات.

ب– يعود له الفضل في تطوير أنظمة إرسال الكلام إلكترونيا.

جـــ– استفاد الباحثون من دراسة علم الأصوات في مجالات علمية، وعلى الخصوص الباحثين الذين يهتمون في معالجة عيوب النطق".[2]

---

[1] جورج بول: المرجع السابق، ص 152.

[2] محمد إسحاق العناني: مدخل إلى الصوتيات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1[2008]، ص 35.

الفصل الأول

المفاهيـــــم

1 ـ اللغة.

2 ـ التواصل.

3 ـ التواصل اللغوي.

مفهــوم اللغــة

أ – لغــة:

جاء في لسان العرب اللغة: اللّسن، وحدّها أنها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فُعلة من لَغَوْتَ أي تكلّمت، أصلها لُغوة ككرة وقُلَةٍ وثبة وقيل أصلها لُغَيٌ أو لُغَوٌ، والهاء عوض، وجمعها لُغى مثل بُرة وبُرَىً. وفي المحكم: الجمع لُغات ولُغون. قال ثعلب: قال أبو عمرو لأبي خيرة: يا أبا خيرة سمعتَ لُغاتِهم، فقال أبو خيرة: وسمعت لغاتُهم، فقال أبو عمرو: يا أبا خيرة أريد أكثَفَ منك جلدًا جلدك قد رقّ، ولم يكن أبو عمرو وقد سمعها، ومن قال لُغاتَهم بفتح التاء، شبّهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء، وبالنسبة إليها لُغَويٌ، ولا تقل لَغَويٌ.

قال أبو سعيد: إذا أردت أن تنتفع بالأعراب فاستلغِهم، أي اسمع من لُغاتهم من غير مسألة، وقال الشاعر:

وإنّي، إذا استلغاني القوم في السَّرى

برمت فألغوني بسرك أعجما

استلغوني: أرادوني على اللّغو.

ومنه لغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه. ويقال: هذه لغتهم التي يَلْغَون بها أي ينطقون، ولغوى الطير أصواتها، والطير تلغى بأصواتها أي تنغم[1].

اصطلاحا:

من أشهر هذه التعريفات في التراث العربي، التعريف الذي وضعه العالم العربي أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت 392هــ) حيث يقول فيه: "أما حدّها فهي أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم".[2]

فهذا التعريف يتضمّن عدة حقائق تتصل بماهية اللغة ووظيفتها:

1 –الطبيعة الصوتية للغة.

2 –الوظيفة الاجتماعية للغة من حيث كونها أداة للتعبير والاتصال.

---

[1] ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صبح واد يسوفت، بيروت، لبنان، مجلّد 11، ط1، 2006، ص 290.

[2] حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، [1998]، ص 157.

3 -اختلاف اللغة باختلاف المجتمع.

أما التعريف الثاني الذي تداوله بعض الباحثين وعلى رأسهم حسن ظاظا، وهو التعريف الذي وضعه إدوارد سابير E. Sapir أيضا حيث يقول: "اللغة ظاهرة إنسانية وغير غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية".[3]

وهذا التعريف أيضا يتضمن حقائق للغة أهمها:

1 - اللغة نشاط إنساني مكتسب وليس غريزيا.

2 - اللغة وسيلة للاتصال الإنساني.

3 - اللغة نظام ورموز.

4 - اللغة اصطلاح.

5 - اللغة أصوات إنسانية.

فهذه الحقائق تبين عن المستويات التي تكوّن حقيقة اللغة.

أما التعريف الثاني، فقد وضعه تشومسكي حيث يقول: "اللغة ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما لفهم وتكوين جمل نحوية"[4]

فهو في هذا التعريف يستند في تحديده للغة على ثنائيته التي نادى بها: القدرة compétence، والأداء performance، حيث تمثل القدرة عنده تلك المعرفة اللغوية التي يولد بها الطفل، ويرى أنّ أهم مقوّمات هذه القدرة هي معرفة الفرد بالقواعد النحوية التي تربط المفردات بعضها ببعض.

كما أشار الأستاذ خلف الله بأنّ وظيفة اللغة الحيوية هي تمكين الإنسان من الاتصال بأخيه الإنسان، للتعاون على مهام لا يقوم بها الفرد وحده. فاللغة من الناحية النفسية آلة للتحليل والتركيب التصوريين.

---

[3] حلمي خليل: دراسات في اللغة والمعاجم، المرجع السابق ، ص 157.

[4] حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، المرجع السابق، ص 159.

أمّا يس برسن فهو يرى اللغة: "عن طريق الفم والأذن وليس عن طريق اللغة والقلم".[5]

فهذا القول يشير إلى أن اللغة في نظر يس برسن ظاهرة نطقية سمعية. وأمّا رؤيتها عبارة عن خط أو كتابة فهو شيء تابع وفرع لاحق.

وفند ريس في رأيه أن اللغة أعمّ تعريف يمكن أن يعرف به الكلام أنه نظام من العلامات أي أنه يجري مقارنة بين اللغة والأنظمة الأخرى من العلامات.

يرى كرتشلي (1975) "أن اللغة الإنسانية لا تعد وأن تكون في جوهرها تعبيرا عن المشاعر والأفكار من جهة، وقابليتها الذاتية للاستقبال عن طريق نظام من العلامات اللفظية من جهة أخرى".[6]

ومعنى هذا القول: أن اللغة تتميز بشيئين:

- التعبير الحقيقي عن المشاعر والأفكار.
- نظامها الخاص الذي يتكون من علامات لفظية.

يقول ابن سينا: " لما كانت الطبيعة الإنسانية محتاجة إلى المحاورة إلى المحاورة، لاضطراره ا إلى المشاركة والمجاورة انبعثت إلى اختراع شيء يتوصل به إلى ذلك"[7].

يمكن أن نستنتج من هذا القول: أن اللغة الطبيعية أهم مظهر سلوكي وعقلي يعكس إنسانية الإنسان، لأن الإنسان بطبعه ميال إلى التواصل مع أفراد مجتمعه.

أما هوكات فقد رصد جميع المميزات التي تنفرد بها اللغة الأنسانية من خلال مستوياتها: المستوى الصوتي، والمستوى الدلالي والمستوى التركيبي.

وجون جوزيف يعرف اللغ من زاويتين أولاهما: الوظيفة، وهي التواصل وثانيتهما التمثيل.

كما اهتم علماء القرون الوسطى على وجه الخصوص بالتفكير اللغوي اليوناني وقد استمر هذا التفكير حول العلاقة بين اللغة والفكر.

---

[5] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2 [2009] ص 15.

[6] حلمي خليل: دراسات في اللغة والمعاجم، المرجع السابق، ص 68.

[7] حلمي خليل: المرجع نفسه، ص68.

أما سايبر، فيعتبر اللغة طريقة بشرية وغير غريزية لنقل الأفكار والأحاسيس والرغبات.

ويعرّف ووردوف اللغة: "بأنها نظام من الرموز الصوتية التوفيقية التي تستخدم في التواصل بين الناس"[8].

فهذا التعريف يحصر اللغة بالكلام، حيث توجد الأصوات، وهو لا ينطبق على لغة الإشارة التي يستخدمها الصم والبكم.

ومن أكثر التعريفات شمولا، ذلك الذي قدّمته الجمعية الأمريكية للنطق واللغة والسمع المعروفة بآ**شا**، فهي تنظر إلى اللغة على أنها: نظام معقد وديناميكي من الرموز المتفق عليها في شتى أنواع التفكير والتواصل*.

ومن خلال هذه التعاريف يمكن أن نستنتج مايلي:

- اللغة سلوك تحكمه قواعد معيّنة.
- أنها تتطور في إطار تاريخي معيّن.
- إنّها تستعمل للتواصل.

واللغة بالمفهوم السوسيري: مؤسسة اجتماعية قائمة على عقد عرفي واسع بين أفراد المجتمع اللغوي.

كما يشير أيضا إلى أن الظاهرة اللغوية تتمثل في ثلاثة مصطلحات أساسية: "اللسان، اللغة، والكلام"[9].

فاللغة هي الحامل المادي للتراث البشري وثقافته.

فمفهوم اللغة، كان يأخذ بعدا معرفيا وتصورا ملحوظا عند القدامى.

أمّا ما يميّز فولهام فون هومبولت عن الباحثين الآخرين هو أنه لم يقتصر على دراسة ظاهرة لغوية معيّنة، بل حاول إقامة نظرية لغوية شاملة، فهو بهذا يكون قد أدرك أنّ اللغة ملكة من عمل العقل وهي فوق هذا قوة فعّالة وليست مجرّد حاصل. كما توصل أيضا إلى إثبات شكلين للغة، وقسّمه إلى قسمين:

---

[8] إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1[2010] ص 19.

* ينظر، شحدة فارع، وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط4 [2008]، ص 15.

[9] أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطوّر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط3 [2007]، ص 123.

أ - شكل خارجي آلي وهو البنية السطحية.

ب - شكل داخلي عضوي وهو البنية العميقة. باعتبار الشكل الداخلي هو المحرّك الأساس للفكر الإنساني.

مصادر نشأة اللغة:

ومن خلال هذه التعاريف يمكن أن نشير إلى مصادر نشأة اللغة:

*** المصدر الإلهي:**

تشير هذه النظرية إلى أن معظم الديانات تبيّن أنّ المصدر الإلهي قدّم اللغة للإنسان. فاللغة في رأي اليهود توفيق وإلهام من الله سبحانه عزّوجل وأوّل من تعلّمها آدم عليه السلام. ومقابل ذلك نجد في التراث الهندي أنّ اللغة جاءت من الآلهة سارسفاتي، زوجة براهما الذي يعتبر الذات العليا (خالق الكون).[10]

*** مصدر الأصوات الطبيعية:**

فهذه وجهة نظر عن بداية الكلام البشري، فهي نظرية مختلفة كما سبق فهي تقوم على مفهوم أصوات الطبيعة وتفترض أن الكلمات جاءت محاكاة لأصوات الطبيعة التي سمعها الناس من حولهم ويطلق على هذه النظرية البووو.

وهناك افتراض آخر يشير إلى أن أصوات الطبيعة تعرف بنظرية أصوات الانفعالات فهذه النظرية تجعل من أصوات الإنسان أثناء قيامه بجهد بدني مصدر للغة، خاصة ما يصدر هذا المجهود عن مجموعة متوافقة من الناس.

*** مصدر الإيماء والنطق:**

فهذا الافتراض يتعلق بأصول أصوات اللغة فهو يتضمن علاقة بين الوضع المادي وأصوات النطق الناتجة فهي تزعم أنه في الأصل قد ظهرت مجموعة من الإيماءات المادية بوصفها وسائل للتواصل ثم ظهرت مجموعة إيماءات شفوية تتعلق خاصة بالفهم حيث تتوافق حركات اللسان والشفتين وغيرهما مع أنماط الإيماءات المادية.

*** التلاؤم الفسيولوجي:**

---

[10] ينظر، حنيفي بن ناصر، مختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتلميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 [2010- 2011]، ص 22.

وهو أحد الفروض التي تتناول أصل الكلام البشري، ويركز على بعض الجوانب المادية في الإنسان التي تميزه عن غيره من الكائنات.*

* جورج بول، معرفة اللغة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، [1995]، ص ص 151، 152.

وظائـــف اللغـــة:

يرى جاكبسون أن للغة ستة وظائف وهي:

1 – **الوظيفة التبليغية:** أي التعبير عن موقف أو انطباع أو شعور، وهي تخص المتكلم.

2 – **الوظيفة الوجدانية:** تتعلق هذه الوظيفة بالمخاطب أي المرسل إليه.

3 – **الوظيفة الشعرية (الجمالية):** وفيها يركز الاهتمام ببنية الرسالة اللسانية في حد ذاتها، حيث يسعى من خلالها المتكلم إلى جلب الاهتمام بواسطة الألفاظ المختارة.

4 – **الوظيفة التحقيقية:** أي الطريقة التي يتم بها تبليغ الرسالة، ويتم ذلك من خلال القناة أو الأداة الناقلة للرسالة.

5 – **الوظيفة المرجعية:** حيث يتم من خلال هذه الوظيفة الرجوع إلى شرح وتحليل ما تمّ قوله، وتتعلق هذه الوظيفة بالمرجع.

6 – **الوظيفة شبه اللسانية:** تسمى ما وراء اللغة، فهي تخص الرمز في حد ذاته، وتستعمل للاستفادة من الكلام، وهي خارجة عن الموضوع.*

ومن هنا فاللغة الطبيعية **langage naturel** تشمل جميع الإشارات، والحركات، والأصوات الطبيعية والتقليدية والظواهر الجسدية التي تصحب الانفعالات والأفكار، وسميت طبيعية لأنها لم تنشأ عن اتفاق مقصود، أو وضع صريح"[11].

"واللغة الوضعية **langage artificiel**: هي الرموز والإشارات المتفق عليها كرموز الجبر والكيمياء وإشارات الموسيقى وغيرها"[12].

"أمّا لغة الكلام langage articulé: فهي طبيعية ووصفية معا"[13]، وهذا يعني أنها ليست نتيجة وحي أو إلهام، أو غريزة، ولا نتيجة الاختراع، وإنما هي نتيجة تطور تدريجي أدى إلى انقلاب الإشارات الطبيعية إلى ألفاظ مفيدة.

وفي الأخير يمكن أن نستنتج:

---

* ينظر محمد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار صومة، ط2 [2008]، ص ص 15، 16.

[11] إبراهيم أحمد، أنطلوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1 [2008]، ص22.

[12] إبراهيم أحمد، المرجع نفسه، ص 22.

[13] إبراهيم أحمد، المرجع نفسه، ص 23.

- إنّ اللغة ملكة إنسانية تتجلى في تلك القدرات الفطرية التي يمتلكها الانسان دون سواه من الكائنات الحية.

- من خلال اللغة يستطيع الإنسان التواصل مع غيره بواسطة نظام من الأصوات.

- اللغة وعاء الثقافة التي تمثل وتجسّد وعي المجتمع بذاته.

- تعتبر أحد المكونات للسلوك الاجتماعي.

- اللغة أمر ضروري ليكون الكلام ويتحقق التواصل.

- اللغو وسيلة لدراسة المجتمع ووصفه، فهي بذلك تحيط به من كل الجوانب.

- اللغة مثلها مثل سائر الظواهر الاجتماعية، خاضعة للتطور، وهي لا تتوقف عن التطور إلا إذا انقطعت عن الاستعمال، فعدت بذلك ميتة.

- كما جاء أيضا في القرآن الكريم قوله تعالى: "وإذا مروا باللغو مروا كرامًا"[14].

- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من قال في الجمعة صه فقد لغا"[15].

فاللغة تعتبر من المصطلحات القديمة، فقد قيل عن أبي زيد الأنصاري أنه كان أحفظ الناس للغة، والمقصود هنا باللغة "مجموع المفردات ومعرفة دلالاتها"[16].

وقد ظل استخدام كلمة لغة بهذا المعنى عدة قرون فأصبح اللغوي هو الباحث في المفردات جمعا وتصنيفا.

---

[14] سورة الفرقان، الآية 72.

[15] إبراهيم أحمد، المرجع نفسه، ص 23.

[16] حاتم صالح الضامن، علم اللغة ، مطبعة التعليم العالي، الموصل [1989]، ص 31.

مفهـــوم التواصـــل:

أ – لغة:

جاء في لسان العرب "وصل: وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضدّ الهجران، قال ابن سيدة: الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة وصُلة، قال ابن جنّي: لا أدري أمطّرد هو أم غير مطّرد، قال وأظنّه مطّرد كأنهم يجعلون الضمة مشعرة بأن المحذوف إنّما هي إلفاء التي هي الواو. واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع ، ووصل الشيء وصولا وتوصّل إليه: انتهى إليه وبلغه. ووصّله أنهاه إليه وأبلغه إيّاه. وواصل حبله كوَصَلة: الاتصال، والوُصلة: ما اتصل بالشيء، قال الليث: كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وَصَل. ويقال: وصل فلان رحمه يصلها صلة، وبينهما وصْلة أي اتصال وذريعة، وتوصّلت إلى فلان بوصلة وسبب توصّلا إذا تسبّبت إليه بحرمة، وتوصّل إليه تلطّف في الوصول إليه، يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة، فكأنه بالإحسان إليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر"[17].

ومن هنا فالتواصل يدل على الاقتران والصلة، والاتصال، ويفيد أيضا معنى الترابط والالتئام والجمع والإبلاغ والانتهاء والإعلام.

أمّا في اللغة الأجنبية فكلمة communication تعني إقامة علاقة وتراسل وترابط وإرسال وتبادل وإخبار وإعلام، وهذا يعني أنّ هناك تشابها في الدلالة والمعنى بين مفهوم التواصل العربي والتواصل الغربي.

يقول فلويد بروكر: إنّ الاتصال هو عملية نقل معنى أو فكرة أو مهارة أو حكمة من شخص لآخر.

كما تعرّفه كرستين تمبل بأنه خبرة إيجابية لدى الكثير من الناس، فهو بذلك استخدام الكلام كرموز لغوية للتعبير عن الأفكار والمشاعر والحاجات بين الأفراد، وهنا يعتبر سلوكا مختصا بالبشر، ويميز الإنسان عن باقي الكائنات الحية.

---

[17] ابن منظور، تحقيق خالد رشيد القاضي، لسان العرب، دار صبح إديسوفت، بيروت، لبنان، ج15، ط1 [2006]، ص ص 307، 308.

وهو أيضا عبارة عن نشاط، يتضمن إرسال واستقبال ما تريده الكائنات الحية بعضها بعضا.

فالبيان في تصوّر الجاحظ وسيلة اتصال، وظاهرة إنسانية واجتماعية، فمفهوم البيان أيضا له بعد ديني لأنّ القرآن بيان، كقوله تعالى: "الرحمن علّم القرآن خلق الإنسان علّمه البيان".[18]

ويترتب على ذلك أنّ هناك بيانا في صورة رسالة دينية نزلت بوحي من السماء، ولكن في مستوى لغوي معجز للناس.

ويعرّف أندري مارتينية اللغة بأنها: عبارة عن تمفصل مزدوج وظيفتها التواصل [*]. ومن هنا فاللغة يمكن تقسيمها إلى تمفصل أول وهو المونيمات (الكلمات) وبدورها تنقسم إلى فونيمات (أصوات) ومورفيمات (مقاطع صرفية)، التي تشكل بدورها التمفصل الثاني، لكن الأصوات لا يمكن تقسيمها إلى وحدات أخرى، لأن الصوت مقطع لا يتجزّأ، وإذا جمعنا الفونيمات مع بعضها البعض تكون مونيمات، وإذا جمعنا الكلمات تكون جملا، والجمل تكوّن فقرات، والفقرات تكوّن النص، ويكوّن النص ما يسمى باللغة التي من أهدافها التواصل.

ب – اصطلاحا:

يدل التواصل في الاصطلاح على عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل شخصيا أو تواصلا غيريا، وقد يبنى على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف، ويفترض التواصل أيضا باعتباره نقلا وإعلاما مرسلا ورسالة ومتقبلا وشفرة،

ويعرّف شارل كولي جوفمان التواصل: "وسيلة لنقل المحتوى الذهني للمتكلم إلى سامعيه، أفكاره ومشاعره ومواقفه وتصوّراته وما إلى ذلك"[19].

بواسطة التواصل يمكن أن نعبّر ما في خواطرنا من أفكار ومشاعر وتصورات ونقلها للسامعين.

---

[18] سورة الفرقان، الآية (1 - 4).

[*] ينظر، جميل حمداوي وآخرون، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 [2008]، ص 53.

[19] أحمد شاكر الكلابي، أعلام الفكر اللغوي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ج2، ص ص 239، 240

ويضيف كولي أن التواصل هو الذي يطوّر العلاقات الإنسانية، لذلك يعدّ جوهرها، فهو يهتم بنقل الرموز الذهنية وتبليغها زمانا ومكانا. فلا يمكن حصره في الجانب اللغوي فقط، لأنه قد يكون غير لغوي يعبّر عنه بالإيماءات.

كما لا يقتصر التواصل على ما هو ذهني فقط، بل يتعدى ذلك إلى كل ما هو وجداني وحركي، فهو يسعى إلى تبادل الأفكار والأحاسيس والرسائل بين المتكلمين والمستمعين.

وقد أخذت نظرية الاتصال أبعادها العلمية منذ أن قدّم شانون (1949) النظرية الرياضية للتواصل. وقد وضع الأسس الأولية لنظرية الاتصال بمشاركة Weaver وهذا ما يؤكد على أنّ هذه النظرية ساعدت على الاهتمام بالجانب التواصلي في اللغة الإنسانية.

ويذهب **جاكبسون** إلى أنّ اللغة ذات بعد وظيفي تحمل ستة وظائف، ويمكن اختزال هذه الوظائف في وظيفتين أساسيتين:

الأولى شخصية، تتعلق بالمتكلم، أما الثانية فهي الوظيفة التواصلية، وهذه الأخيرة تعد من أهم الوظائف التي تؤديها اللغة، حيث أن 90% من وظائفها هي من أجل التواصل والتبليغ.

وعند مجيء **سوسير**، أبعد فكرة أن اللغة أداة الفكر وأصبحت أداة للتواصل.

و**ميرلوبونتي** يرى العلاقة بين الأنا والغير قائمة على الاحترام والتكامل والتعاون والتواصل، وأساس هذا التواصل هو اللغة.

أنماط التواصل:

التواصل البشري.

التواصل الحيواني.

التواصل الآلي.

التواصل الإعلامي (تكنولوجيا الاتصال بصفة عامة).

وقد استفاد **جاكبسون** من نظرية التواصل عند **شانون**، فالتواصل في نظر **شانون** يتم بلغات مصطنعة، أمّا التواصل عند **جاكبسون** يتم عبر اللغة الطبيعية*.

أنواع التواصل:

يمكن تقسيمه إلى نوعين: تواصل لغوي ، وتواصل غير لغوي.

1- التواصل اللغوي: وينقسم بدوره إلى تواصل لفظي أو شفهي، أو تواصل كتابي.

*** التواصل اللفظي (الشفهي):**

"يعد الأساس الأول في عملية التخاطب، فهو الأصل والمحرك الرئيسي لها" [20]، فهو يمثل أيضا الجانب المنطوق من اللغة واستعمالها في مختلف مستويات التخاطب اليومي، بهذا عبارة عن التعبير عن مختلف النشاطات اليومية، فالمشافهة توفر عنصرا مهما في عملية التخاطب، لأن المشافهة ممارسة حية للمتكلمين، لأنها تهدف إلى الإفصاح عن أغراضهم المختلفة.

---

* ينظر، صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط6 [2011]، ص 44.

[20] جميل حمداوي وآخرون، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، المرجع السابق، ص 72.

وقد أشار علماء العرب القدامى إلى أهمية المشافهة وأسبقيتها على الكتابة وتكمن أهمية المشافهة في:

- إتاحة فرص الحديث.
- الاستعداد للرد الشفهي سريعا.
- التمييز بين أنواع الخطابات.
- احترام الآخرين.
- تعلم آداب الحديث.
- التكيّف مع أنواع الخطاب[21].

*** التواصل الكتابي:**

ويعتبر الجانب المكتوب من اللغة، فالكتابة هي التي تربط بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة، أي التقاء الصوت بالخط.

ارتبط المنهج التواصلي في نشأته بتغير استراتيجي شمل:

أولا: النظرة إلى اللغة ذاتها، والطريقة التي تصفها بها.

ثانيا: أساليب التعليم والأسس التي تحكمها.

ثالثا: محتوى التعليم، والتعليم.

طرائق المنهج التواصلي:

عرف المنهج التواصلي طرائق عديدة منها:

- الطريقة الصامتة.
- الطريقة الطبيعية.
- طريقة الاستجابة بالإيحاء.
- طريقة تعلم اللغة في المجتمع[22].

---

[21] ينظر، بوفاس عبد الحميد، تعليمية اللغة.

[22] لطفي بوقرية، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص 34.

قواعد النظرية التواصلية:

قامت النظرية التواصلية على مجموعة من القواعد أهمها:

- يقوم المنهج التواصلي من الناحية النظرية على النظريات المعرفية.
- ملكة التواصل باللغة الأجنبية، هي ملكة لغة اجتماعية.
- اختيار المادة اللغوية، على أساس تدرج الوظائف التواصلية، والمواقف الاجتماعية[23].
- عرض المادة اللغوية، على أساس التدرج الوظيفي التواصلي.
- الاهتمام بالنشاطات التي تخلف مواقف واقعية لاستخدام اللغة، مثل:

أ -تبادل الأفكار.

ب- التعبير عن المشاعر.

انتقادات المنهج التواصلي:

تعرّض المنهج التواصلي إلى انتقادات كثيرة منها:

- الوظائف اللغوية والتواصليّة، هي ذات صبغة عالمية تشترك فيها كل اللغات.
- التركيز على الوظائف الاجتماعية، هو تركيز على حضارة اللغة*

---

[23] لطفي بوقرية، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص 35.

* لطفي بوقرية، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص 38.

مفهوم التواصل اللغوي:

يرى علماء اللغة، أن التواصل اللغوي يقصد به نقل المعاني بين المرسل والمستقبل عبر وسيلة ما، فهو يتم عن طريق التفاعل المتبادل بين طرفين هما: المرسل والمرسل والمستقبل.

أو هو، تبادل كلامي بين متكلم ينتج ملفوظا أو قولا مخاطبا به متكلما آخر، يرغب في السماع والحوار، وذلك تبعا للنموذج اللفظي الذي صدر عن المتكلم.

أو هو ، خبر ينقل من نقطة إلى أخرى بواسطة رسالة قابلة للتحليل والاستيعاب بوسيط، ربما يكون هذا الوسيط وسيلة سمعية أو لقاءًا مباشرا.

ويمكن اعتباره سلوكا مختصا بالبشر، ويميز الإنسان عن باقي الكائنات الحيّة.

أو هو استخدام الكلام كرموز لغوية، للتعبير عن الأفكار والمشاعر والحاجات بين الأفراد.

كما حظي التواصل اللفظي باهتمام الباحثين، ولاسيما في المجال البيداغوجي، الذي اتخذ ميدانا تطبيقيا، لأنّ التلفظات اللغوية قادرة على تمثيل مجموع التفاعلات السلوكية والعلاقات الموجودة بين المدرّس والتلاميذ.

وقد حاول دولاندشير وبايير "أن يحلّلا السلوكات اللفظية في القسم، من أجل معرفة التواصل الوجداني والمعرفي وذلك في كتابهما: كيف يعلم المدرسون تحليل التفاعلات اللفظية في القسم"

والتواصل اللفظي لن يكون فعّالا وناجحا على مستوى الكتابة والكلام، إلا من خلال اعتماد أسلوب واضح ومتين.

فالعملية الاتصالية، تعني تبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد في إطار حوار هادف[24].

والتواصل اللساني ينحصر في عملية التواصل التي تجري بين البشر، بواسطة الفعل الكلامي.

وينبغي أن يتفادى التواصل كل الصعوبات والعوائق المرضية التي تحول دون تحقيق تواصل فعّال، والتي قد تؤثر سلبا على عملية التراسل بين المرسل والمستقبل.

---

[24] جميل حمداوي وآخرون، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، المرجع نفسه، ص 62.

فالاتصال البشري هو الوسيلة التي يتبادل الناس بواسطتها المعلومات والمشاعر والأفكار.

وعلى العموم، فلا يمكننا أن نتصوّر عملية ناجحة دون أن يكون فيها تواصل وتفاعل.

وتكون اللغة عند الإنسان هي الحامل المميز للاتصال المتميز جدا، وهنا يرتبط التواصل بالتعبير الذي يعني انتقال المضمون التعبيري من شخص لآخر.

ويوظّف الإنسان اللغة في تواصله مع الآخرين، وعندما يفعل ذلك فغنه ينتج خطابا مفيد المعنى، ومحققا لغرض التواصل.

يعتبر اكتساب الخبرات بواسطة استعمال اللغة للتواصل مع مجموعة من الأشخاص، والاكتساب المدرسي، مؤشرين لزيادة النمو اللغوي والتواصل السليم.

ويرتبط النمو المعرفي بصفة عامة بنضج الجهاز العصبي المركزي والتناسق الحركي، وتفاعل الطفل مع بيئته المادية، يزيد من نسبة نموه، وذلك بزيادة عدد خبراته التي تمكنه من الوصول إلى التفكير المعقد.

والقراءة هامة في مرحلة الطفولة، كونها وسيلة اتصال، فهي تهدف إلى تنمية مهارات الأطفال اللغوية والتواصل اللغوي السليم مع الآخرين*.

إنّ الوعي منذ البداية بمعوّقات تنشئة الطفل اللغوية، ستعمل على الإسهام الفعّل في حل المشاكل اللغوية، وتؤدي بذلك إلى تواصل لغوي سليم.

شروط عملية التخاطب:

ويشترط لكي تتم عملية التخاطب مايلي:

1/ القدرة السمعية.

2/ القدرة العقلية.

3/ القدرة العصبية.

4/ القدرة العضلية.*

---

* ينظر، صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، [2008]، ص 175.

* ينظر، لطفي بوقرية، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص 49.

الفصل الثاني

مشاكل التواصل اللغوي عند الأطفال

1 -أشكال عيوب النطق.

2 -أسبابه.

3 -طرق علاجه.

1/ اضطرابات اللغة وعيوب النطق عند الأطفال:

إنّ التأخر في اكتساب اللغة والكلام من أوائل العلامات والمؤشرات التي تلاحظ عند الأطفال، وغالبا ما يكون التأخر في اكتساب اللغة وتطوّرها هي العلاقة الأولى والوحيدة لوجود انخفاض في القدرات العقلية عند الطفل.

عيوب النطق:

1/ مفهومه:

يعرّف اضطراب النطق بأنه مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة، يمكن أن تحدث عيوب النطق في الحروف المتحركة أو في الحروف الساكنة أو في تجمعات من الحروف الساكنة كذلك، ويمكن أن يشمل الاضطراب بعض الأصوات أو جميع الأصوات في أيّ موضع من الكلمة*.

وتعتبر عيوب النطق حتى الآن أكثر أشكال اضطرابات الكلام شيوعا

2/ أنواع عيوب النطق:

يمكن تمييز ثلاثة أنواع رئيسية من عيوب النطق هي: الحذف، الإبدال، والتحريف، ويوجد نوع رابع أيضا من هذه الاضطرابات يميزه بعض الأخصائيين والباحثين عن الاضطرابات الأخرى ويطلقون عليه اضطراب الإضافة.

أ/ الحذف omission:

في هذا النوع من عيوب النطق يحذف الطفل صوتا من الأصوات التي تتضمنها الكلمة، ومن ثم ينطق جزءا من الكلمة فقط، وقد يشمل الحذف أصواتا متعددة، وبشكل ثابت يصبح كلام الطفل في هذه الحالة غير مفهوم على الإطلاق حتى بالنسبة للأشخاص الذين يألفون الاستماع إليه كالوالدين وغيرهم، "فعيوب الحذف تحدث لدى الأطفال الصغار بشكل أكثر شيوعا ممّا هو ملاحظ بين الأطفال الأكبر سنا" [1]، كذلك تميل هذه العيوب إلى الظهور في نطق الحروف الساكنة التي تقع في نهاية الكلمة أكثر ممّا تظهر في الحروف الساكنة في بداية الكلمة أو في وسطها، وبهذا يصبح كلام الطفل غير مفهوم على الإطلاق.

ب/ الإبدال substitution:

---

* ينظر، لطفي بوقرية، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص 51.

[1] لطفي بوقرية، المرجع نفسه، ص 51.

"توجد أخطاء الإبدال في النطق عندما يتم إصدار صوت غير مناسب بدلا من الصوت المرغوب فيه، على سبيل المثال قد يستبدل الحرف (س) بحرف (ش) أو يستبدل حرف (الراء) بحرف (الواو)."[1]

وهذا النوع من اضطراب النطق يؤدي إلى خفض قدرة الآخرين على فهم كلام الطفل عندما يحدث بشكل متكرر.

ج/ التحريف DISTORTION:

توجد أخطاء التحريف عندما يصدر الصوت بطريقة خاطئة، إلا أنّ الصوت الجديد يظل قريبا من الصوت المرغوب فيه. فالأصوات المنحرفة لا يمكن تمييزها أو مطابقتها مع الأصوات المحددة المعروفة في اللغة.

ومن هنا "فالتحريف يحدث عندما تتقارب الأصوات الجديدة مع الأصوات المرغوب فيها."[2]

د/ الإضافة Addition:

توجد عيوب الإضافة عندما "ينطق الشخص الكلمة مع زيادة صوت ما أو مقطع ما إلى النطق الصحيح"[3]، ويعتبر هذا العيب من أقل عيوب النطق انتشارا.

3/ أسباب عيوب النطق:

هناك مجموعة من العوامل تكون مسئولة عن هذه الاضطرابات، منها يرجع إلى العوامل النفسية، ومنها ما يرجع إلى العوامل العضوية، ومن بين هذه الأسباب مايلي:

أ/ أسباب عضوية:

"أي وجود عاهة عضوية، لكن يندر اكتشاف هذه العاهة ولا يمكن العثور عليها، إلا على سبيل التخمين."[4]

فعيوب النطق في هذه الحالة راجعة إلى أسباب عضوية حسية، ومن هذه الأسباب:

---

[1] ينظر، لطفي بوقرية، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص 51.
[2] ينظر، لطفي بوقرية ، المرجع نفسه، ص 52.
[3] ينظر، لطفي بوقرية ، المرجع السابق، ص52.
[4] ديدييه بورو، ت أنطوان إ. الهاشم، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط ، 2000، ص 94.

- نقص أو اختلال الجهاز العصبي المركزي، واضطراب الأعصاب المتحكمة في الكلام مثال: اختلال أربطة اللسان أو إصابة المراكز الكلامية في المخ بتلف أو نزيف أو ورم عضوي.
- عيوب الجهاز الكلامي (الفم، الأسنان، اللسان، الشفتان، والفكّان).
- عيوب الجهاز السمعي، كضعف السمع فتجعل الطفل عاجزا عن التقاط الأصوات الصحيحة للألفاظ، وقد يزداد العيب إن لم يكتشف في سن مبكرة.
- سوء التغذية وعدم الاهتمام بالصحة العامة للطفل.
- لحمة الأنف وتضخم اللوزتين.
- اضطراب الجهاز التنفسي.
- الضعف العقلي.
- تأخر النمو.

ب/ أسباب نفسية:

وهي "الأسباب الغالبة في معظم عيوب النطق كالقلق والصراع والصدمات والمخاوف وعدم الشعور بالأمن"[1]، والدليل على ذلك أن الكثير من المصابين ببعض الاضطرابات الكلامية يتكلمون بصورة طبيعية عندما يشعرون بالأمان، أي عندما يكونون بمفردهم. وهناك أسباب أخرى منها:

- تمييز أحد الإخوة عن الآخرين.
- المشاحنات المستمرة بين الأبوين.
- وجود الطفل في بيئة تتعدد فيها اللهجات واللغات.
- إجبار الطفل الأعسر على الكتابة باليد اليمنى.
- إجبار الآباء أولادهم على النطق.
- الاستجابة لحاجة الطفل دون كلام.
- الأسرة قليلة الكلام كثيرة السكوت.

---

[1] نزهة أمير الحاج محمد، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، المرجع السابق، ص .

من خلال هذا، يمكن الاستنتاج: إن نفسية الطفل تتأثر بالظروف المحيطة، خاصة الظروف الأسرية كغياب الحنان والشجار المستمر بين الأبوين أو الضغط الذي يمارسه بعض الآباء على أولادهم، أو عكس ذلك أي الدلال الزائد والاستجابة الفورية لكل رغباته، وهناك أسباب أخرى كالشعور بالنقص والخوف من الأب أو المدرس، وهذا ما يوقعه في التعلثم، وكذلك الانطوائية والكسل، بالإضافة إلى أن بعض الآباء لا يقيمون بتصحيح أخطاء أطفالهم، بل تشجيعه عليها من باب أنه طفل، وقد تكون هذه الأسباب طبيعية مثل: الحروب والكوارث الطبيعية.

2/ أشكال أمراض الكلام:

1/ الحبسة وأنواعها (الأفازيا):

1) **الأفازيا Aphasie:** مصطلح يوناني، وتعني فقدان القدرة اللغوية أو الحبسة النطقية.

"وعرّفها أحمد خليل في معجمه مفتاح العلوم بأنها أمراض ناشئة من خلل يصيب الألياف العصبية بالدماغ البشري نتيجة صدمة أو نزيف، وبالتالي تؤدي إلى اضطرابات لاحقة بالتعبير بالإشارات اللفظية، أو بفهم هذه الإشارات."[1]

وتتضمن الأفازيا مجموعة الإصابات بفقدان القدرة على التعبير بالكلام أو الكتابة، كما تشمل عدم القدرة على التعبير بالكلام أو الكتابة، كما تشمل أيضا عدم القدرة على فهم معنى الكلمات المنطوق بها، أو إيجاد الأسماء لبعض الأشياء والمرئيات، أو مراعاة القواعد النحوية التي تستعمل في الحديث والكتابة.

ويعود فضل اكتشاف هذه الأمراض إلى الجرّاح الفرنسي بروكا Broca، والجرّاح الألماني رنيك.

ويعرّفها سانفورد Sanford: "بأنها اضطرابات في اللغة أو في اللغة أو في الوظائف اللغوية تنتج عن إصابة في المخ"[2]، وقد تكون هذه الاضطرابات حسية حركية، أو حركية حسية معا.

---

[1] لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص 53.
[2] لطفي بوقربة، المرجع نفسه، ص 53.

أنواعها:

قسم أحمد خليل الأفازيا إلى :

- **حبسات التعبير أو الإرسال:** وتضم حبسة البرمجة الصوتية، وحبسة الاضطرابات التركيبي، وحبسة برمجة الجمل.

- **أفازيا حسية أو فهمية:** "أي فقد القدرة على تمييز الأصوات المسموعة وإعطائها دلالتها اللغوية، أي أن يسمع الحرف كصوت، إلاّ أنه يتعذر عليه ترجمة مدلول الصوت الحادث، وينتج عن ذلك أن يصل الحرف بحرف آخر، وخاصة الحرف الساكن عند الكلام، وهنا يصبح الكلام غامضا متداخلا وغير مفهوم"[1]

- أفازيا كلية أو شاملة total.

- أفازيا فقد القدرة على تسمية الأشياء والمرئيات التي تقع في مجال الإدراك والاستجابة الكلامية تأخذ أحد الاتجاهات التالية:

- في الحالات الشديدة يلوذ بالصمت.

- في الحالات الخفيفة يستطيع المصاب إيجاد أسماء الأشياء المألوفة لديه، بينما يعجز عن ذكر الأسماء غير المألوفة.

- فقد القدرة على التعبير بالكتابة: أي فقد القدرة على الكتابة بسبب وجود إصابة أو تلف في مركز حركة اليدين.

أسبابها:

يرى مازن الوعر في كتابه قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة: أنّ أسباب الأفازيا يرجع إلى "التداخل والاضطراب في العمليات اللسانية أكثر من رجوعها إلى انعدام الكلمات والمفردات اللغوية التي كان المرء قد تعلمها"[2]

علاجها:

لإعادة شفاء المريض من العطل الدماغي اللغوي ليس أمرا سهلا يمكن التوصل إليه، لذا ينبغي على المتخصصين في هذا الحقل "أن يتعرفوا على القدرات اللغوية السليمة

---

[1] نوري خدري، محاضرات في علم الأصوات.

[2] لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص 54.

عند المريض، ثم يركّزوا على هذه القدرات بحيث يمكنها أن تحل محلّ القدرات المريضة."[1]

2) التأتأة:

هي "عدم الطلاقة في سيولة الكلام بشكل يلفت النظر"[2]

أشكالها:

"– التوقف المفاجئ والطويل أحيانا قبل نطق الحرف أو الكلمة.

– تكرار الحرف أو الكلمة عدة مرات.

– إطالة النطق بالحرف قبل نطق الذي يليه"[3]

أسبابها:

تعود هذه الأسباب غالبا إلى الطفولة المبكرة حيث يتأثر الطفل سلبا بأحد الأسباب التالية:

– القسوة في المعاملة.

– الخوف الشديد من شخص أي شخص آخر.

– "التهكم والسخرية من لغته الطفولية."[4]

– فقدان شخص عزيز عليه خاصة الأم.

علاجها:

– في الغالب يحتاج الشخص لعلاج نفسي إلى جانب العلاج الكلامي.

– يعتمد على الفهم الدقيق والجيد للأسباب ولطبيعة الشخص المصاب والظروف المحيطة به.

---

[1] لطفي بوقربة، المرجع نفسه، ص 54.
[2] لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص 51.
[3] لطفي بوقربة، المرجع نفسه، ص 51.
[4] لطفي بوقربة، المرجع نفسه، ص 51.

3) اللثغة:

وهي استبدال حرف بحرف* مثال: (مدرثة)، أي استبدال حرف السين بحرف الثاء. ويعود سبب هذا إلى التقليد، أو تشوهات على مستوى الفم والأسنان، أو راجع إلى عوامل نفسية أو اجتماعية.

4) اللجلجة:

"عيب كلامي شائع بين الكبار والصغار بمظهرين"[1]:

- وكآت ارتعاشية متكرّرة.
- تشنج موقفي قد يكون على شكل احتباس الكلام.

5) السرعة الزائدة في الكلام:

"حيث يكون الكلام مضغوط بحيث يصعب على المستمع فهم ما يقال، وذلك لعدم وجود تناسق بين الناحية العقلية والناحية اللفظية"[2]

5) عسر الكلام (أبراكسيا):

"عدم التحكم بإنتاج الكلام بشكل إرادي نتيجة عدم القدرة على التنسيق بين الجهاز العصبي والعضلي"[3] ويكون هذا في بعض الحالات مثل: التسلسل الدماغي، بحيث يكون لديهم القدرة على الفهم والتعبير، ولكن نتيجة لاضطراب في الجهاز العصبي، يجد الشخص المصاب صعوبة في تحريك أعضاء النطق للقيام بوظيفتها.

العلاج:

لعلاج مثل هذه الحالات يحتاج المصاب إلى: "التدريب المستمر للعضو أو الأعضاء التي يصعب تحريكها. وقد يتطلب الأمر تدخلا من أخصائي التنفس، أو العلاج الطبيعي، وبعض الحالات يصعب الوصول إلى نتيجة مرضية، بل قد يستحيل تدريب المريض على التواصل مع الآخرين بالكلام، فنلجأ إلى وسائل التواصل البديلة"[4]

---

* ينظر: نزهة أمير الحاج، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، المرجع السابق، ص 28.

[1] نوري خدري، علم الأصوات، المرجع السابق.

[2] نوري خدري، علم الأصوات، المرجع السابق.

[3] لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص 50.

[4] لطفي بوقربة، المرجع نفسه، ص 50.

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

- دراسة ميدانية إلى روضة الزهراء

تعدّ رياض الأطفال من أهم نتائج حركة الاهتمام بالطفولة ودراسة حاجاتها المختلفة من لغوية واجتماعية، ولا يعني هذا أنها نشأت لضرورة تربوية فحسب، بل لضرورة عملية أيضا، فانتشار الأمية في كثير من الأسر العربية وخروج المرأة إلى العمل، وانشغال الأب بأعماله، قد أدى إلى تزايد حاجة الطفل إلى تربية منظمة تهيئهم لدخول المدرسة، فالسنوات الأولى من عمر الطفل تعد مرحلة جوهرية، فالساعات التي يقضيها الطفل في الروضة نافعة تماما*.

فالروضة تتيح للطفل فرص التعبير اللفظي، وهي بذلك تنمي مهاراته اللغوية وفي مقدمتها التحدث والاستماع.

كما تهيّئ الروضة الأطفال على القراءة والكتابة والتواصل اللغوي بشكل سليم حتى يستفيدوا من ذلك عند التحاقهم بالمدرسة.

ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بإجرائها، لاحظنا بعض المشاكل التي تعيق الأطفال أثناء أدائهم لفعل التواصل، كما حاولنا جاهدين معرفة الأسباب التي أدت بهم إلى الوقوع في هذه المشاكل، فوجدنا من الأطفال من ينطق حرف ولا ينطق بآخر، ومنهم من يضيف أحد الحروف إلى كلامه، ومنهم من يستبدل حرفا مكان آخر.

ومن بين الأطفال الذين تحدثنا معهم بغية الكشف عن هذه العيوب: معتصم، تيماء، وأيوب.

* ينظر، حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة عند الطفل الجزائري، دار القصبة، للنشر،

1- معتصم:

فمثلا في هذه الجملة نلاحظ أنه يجد صعوبة في نطق حرف الراء:

-يكتب رمزي على الكراس، ينطقها بالشكل الآتي:

يكتب رمزي على الطراس.

كما يقول أيضا باستبدال حرف الكاف بالطاء.

-رضا يمشي على الرّصيف ينطقها: رضا يمشي على الرطيف.

لاحظ في هذه الجملة أيضا أنه يقوم باستبدال حرف مكان حرف.

-مثلا كلمة يشتم ينطقها يتمْ.

فهنا يحذف حرفا وهو الشين.

فلاحظنا أنّ في كلام معتصم بعْضا من اللثغة، لأنه يقوم باستبدال حرف بحرف، وربما يعود هذا إلى أحد الأسباب الآتية:

-التقليد.

-تشوهات على مستوى الفم أو الأسنان.

-يمكن أنه يرجع إلى عوامل نفسية أو اجتماعية.

2- تيماء:

مثلا في الجملة الآتية:

"الخزانة داخل القسم".

نلاحظ تيماء تنطقها بالشكل الآتي مع التأتأة

"الخزانة داخل على القسم".

فهنا تضيف حرفا في هذه الجملة

فنلاحظ عدم الطلاقة في سيولة الكلام فهي تطيل النطق بالحرف قبل نطق الذي يليه. وربما يعود سبب هذه التأتأة إلى:

-الخوف الشديد من شخص أو أي شيء آخر.

-القسوة في المعاملة.

-السخرية من لغته الطفولية.

3- أيوب:

مثلا في الجملة الآتية:

-المطر يسقط، ينطقها بالشكل الآتي: المطر يطقق.

-كلمة شجرة ينطقها ججرة.

-يشرب الظبي الماء، ينطقها يسْرب الطبي الماء.

-جزر ينطقها جذر.

-الشمس ينطقها السمس.

فمن خلال هذه الجمل لا حظنا أنّ أيوب يستبدل حرفا بحرف في كلامه وهذا ما يدل على أنّ في كلامه لثغة التي تعود أسبابها إلى:

-العوامل النفسية والاجتماعية.

-التشوهات التي تحدث على مستوى الفم والأسنان.

-التقليد.

أما بقية الأطفال الذين تحدثنا معهم، فلاحظنا أن الأسباب نفسها تتكرّر من طفل لآخر فمنهم ينطق حرفا ويحذف حرفا آخر، ومنهم من يستبدل حرف بحرف، ومنهم من يضيف أحد الحروف إلى كلامه.

فلمّا قمنا بإحصاء عدد الأطفال في روضة الزهراء وجدنا حوالي أربعين طفلا، منهم 62.5% يعانون صعوبة في أداء التواصل اللغوي بشكل سليم.

ومنهم 37.5% لا يعانون من هذه المشاكل.

وفي الأخير يمكن القول: إنه علينا أن نتقبل أطفالنا كيفما كانوا لأنهم النور الذي يضيء حياتنا لان لكل طفل قدرات تميزه عن غيره.

خاتمة

إنّ موضوع أمراض الكلام أو عيوب النطق يعد من أهم المواضيع التي شغلت الفكر الإنساني في الآونة الأخيرة وأسالت حبر كثير من اللغويين العرب الذين قطعوا فيه أشواطا كبيرة أمثال ابن سينا، والجاحظ، والكندي، وغيرهم من الذين حاولوا أن يزيلوا الغموض عن عالم الطفل وأدائه اللغوي، كما تمكنوا من تحديد المشاكل التي قد تصيب الطفل وتعيقه أثناء أدائه لفعل التواصل اللغوي بالإضافة إلى حصرهم للأسباب التي تحول دون تحقيقه لهذا الغرض.

وفي ختام هذا البحث المتواضع الذي حاولنا من خلاله تسليط الضوء على عالم الطفل، وكذا معرفة المشاكل والاضطرابات التي تؤثر سلبا على تحقيقه لوظيفة التواصل، وندرج بعض الحلول التي اقترحها العلماء واللغويون والتي قد تخفف من تفاقم هذه الظاهرة منها:

- توفير جو الطمأنينة والأمان حتى يكون نطق الطفل سليم وخال من العيوب.
- عدم الاستهتار في التعامل مع الطفل ويكون ذلك من خلال تصحيح الأخطاء التي يقع فيها حتى لا تصبح عادة لديه.
- دعم الطفل المصاب بهذه الاضطرابات وعدم إجباره على الكلام بالصورة الصحيحة لأن ذلك قد يؤدي إلى تأزم حالته.
- على الأبوين تربية أبنائهم على أسس سليمة لأن الدلال الزائد أو ممارسة الاستبداد على الطفل عن طريق الضرب والعقوبات، قد يؤدي به على مثل هذه الاضطرابات والمشاكل.
- على الآباء الرجوع إلى الطبيب في حالة استمرار ظهور هذه الاضطرابات إلى سن متأخرة.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

المصادر:

1/ إبراهيم أحمد، أنطلوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1 [2008].

2/ إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1 [2010].

3/ أحمد حسني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2 [2009].

3/ أحمد شاكر الكلابي، أعلام الفكر اللغوي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ج.2

4/ أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط3 [2007].

5/ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي [1997].

6/ جميل حمداوي وآخرون، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 [2008].

7/ جورج يول، معرفة اللغة دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر [1995].

8/ حاتم صالح الضامن، علم اللغة، مطبعة التعليم العالي، الموصل [1989].

9/ حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1 [1999].

10/ حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، ط1 [1998].

11/ حنيفي بن ناصر، مختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 [2010].

12/ ديدييه بورو، ت أنطوان هاشم، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط 2000.

13/ صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط6 [2011].

14/ صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر [2008].

15/ محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1 [2008].

16/ محمد حولى، علم اضطرابات اللغة والكلام، دار هومة، ط2 [2008].

17/ ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، مجلد 11، ط1 [2006].

18/ نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث [2008].